القوم الى ملكهم فاماتهم الله فعند هذا اختلف الناس فقال قوم انهم نيام كالكرة الاولى وقال الآخرون بل الآن
ماتوا قوله او قال طائفة ابنوا عليهم بنيانا عطف على قوله فقال بعضهم والحاصل ان ضمير امرهم ان كان لاهل
المدينة كضمير بينهم يتنازعون يحتاج الى تقدير المضاف اي امر دينهم ويكون الفاء في قوله فقالوا فصيحة
كانه قيل اعثرنا عليهم اذ يتنازعون فارتفع الخلاف وتبين ان الاجساد تبعث ايضا فامنوا ثم اهتموا
بشأن اصحاب الكهف وتشاوروا في تشهير حالهم وابقاء آثارهم فقالوا ابنوا عليهم اي على باب
كهفهم وان كان ضمير امرهم اي شأنهم لاصحاب الكهف يحتمل ان يكون المراد من شأنهم المتنازع
فيه انهم ناموا نومهم اول مرة او ماتوا فلا يحتاج الى تقدير المضاف ويكون الفاء فصيحة كانه قيل
ثم فرغوا من التنازع في شأنهم واهتموا باجلال وشهر حالهم اه ويحتمل ان المراد منه امر شهرهم
فيكون الفاء للتعقيب او السببية عن قوله اذ يتنازعون لان قوله فقالوا ابنوا نتيجة لما تنازعوا في شأنهم
واتفقوا على ذلك بعد الاختلاف فيه وقوله بنيانا يجوز ان يكون مفعولا به جمع بنيانة وان يكون
مصدرا قوله وقيل لما انتهوا الى الكهف اي وروي الملك واهل المدينة لم يدخلوا عليهم وعمي
عليهم مكانهم حين دخل الفتى ويمليخا وانما علم اهل المدينة حقيقة البعث وصحته استدلالا باخبار
يمليخا عندهم وثبت عندهم صدقه بما شاهدوا من حاله وما معه قوله قيل قول اليهود وهذا
القول يستدعي ان يكون اطلاع اهل المدينة على حال اصحاب الكهف قبل بعثة موسى عم لان علم اليهود باحوالهم
يستلزم ان يكون احوالهم مذكورة في التوراة وذكر في شرح التأويلات انه اختلف في وقتهم قال بعضهم
كان فيما بين عيسى ومحمد صلوات الله عليهما وسلامه وقال بعضهم كان ذلك قبل بعث موسى عم وهو قول
الحسن وابي بكر وغيرهما وهذا اشبه لانهم سألوا عنه اهل التوراة وهم اليهود فلا يحتمل ان يكون
بعد عيسى وهم لا يؤمنون بعيسى وبالانجيل قوله تعالى قال الذين غلبوا على امرهم اي على امر اصحاب
الكهف قيل المراد به الملك المسلم وقيل اولياء اصحاب الكهف وقيل رؤساء البلد لان من له
الغلبة في هذا النزاع لا بد ان يكون احد هؤلاء بالبعث والنشور لان المتنازعين [illegible] ثم انه
تعالى سيقع نزاع في عددهم وقد وقع ذلك لما وفد نصارى نجران الى النبي صلعم فجرى ذكر اصحاب
الكهف فقالت اليعقوبية منهم كانوا ثلاثة رابعهم كلبهم وقالت النسطورية منهم كانوا خمسة
سادسهم كلبهم وقال المسلمون كانوا سبعة وثامنهم كلبهم ولفظ يقولون في المواضع الثلاثة
جميعا للاستقبال اما الاول فلكونه مصدرا بسين الاستقبال واما الاخيران فلكونهما معطوفين
على سيقولون الاول فيكونان داخلين في حكم الاستقبال بالسين لان الواو لما كان لمطلق الجمع كان
سيقولون ويقولون ويقولون في حكم ان يقال سيقولون [illegible] فلو قيل سيقولون
اذ سيقولون لكان تكرارا لما دل على الاستقبال وان جعل الاخيران معطوفين على قوله سيقولون

سيقولون يحملان ايضا على الاستقبال لاشتراك لفظ المضارع بين الحال والاستقبال في هذا الموضع
للاستقبال بقرينة المقام كانهما دخلا في قوله بواسطة السين قوله يرمون رجما بالخبر الخفي الذي لا اطلاع
لهم عليه واتيانا به اشارة الى ان رجما منصوب بمقدر من لفظه اي يرجمون رجما وان الرجم معناه
الرمي واتيان الكلام والتكلم به من غير تدبر وعلم بحقيقة كلامه قوله وبان ادخل فيه الواو
على الجملة الواقعة صفة للنكرة فان الجملة اذا وقعت صفة للنكرة جاز ان يدخلها الواو
لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف فان للصفة نوع اتصال بالموصوف فاذا اريد ذلك الاتصال
واللصوق وسط بينهما بهذه الواو ليؤذن ان هذه الصفة غير منفكة عن الموصوف لازمة
له مفارقة عنه كما توسط بين الجملة الواقعة حالا وبين ذي الحال تأكيدا لما بينهما من اللصوق
والاتصال بسببها لان الجملة بالجملة الواقعة حالا لوجه المشابهة بين الجملة الواقعة
حالا ووجه المشابهة بين الجملة الواقعة صفة للنكرة والواقعة حالا عن المعرفة ان الحال في الحقيقة صفة
لا فرق بينهما الا في الاعتبار الا يرى ان ما وقع صفة للنكرة اذا تقدم عليها [illegible] بعينها تصير حالا
وكم نكرنا مقدرين معنى لما كان كذلك ثم [illegible] جاءني رجل ومعه آخر وقولك مررت بزيد ومعه آخر
لما كانا سواء في الصورة الا في اعتبار المعرفة والنكرة وفي المعنى لما ذكرنا فلما توسطت بين الجملة
والنكرة ايضا كذلك وما قيل من ان دخول الواو بين الصفة والموصوف ذاتا وحكما وتأكيدا اللصوق
[illegible] مبني على ان تكون الواو في مثل هذا الموضع عاطفة مقتضية للمغايرة وليست
كذلك بل هي [illegible] لمحض الجمعية واللصوق فان واو العطف يقتضي المغايرة ويتضمن معنى
الجمعية فاذا اريد منها معنى الجمعية دون المغايرة كان من باب اطلاق اسم الكل على الجزء كالهمزة
الاستفهام في قوله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون فان الهمزة فيه
مسلوب الدلالة على معنى الاستفهام متمحضة لمجرد الاستواء وكما تمحض النداء في قولك انا
نفعل كذا ايتها العصابة لمجرد الاختصاص مسلوبا عنه معنى طلب الاقبال وقيل انها
واو الثمانية عند العرب لما كانت متميزة عن سائر اسماء العدد من حيث دلالتها على الكثرة (كان السبعة)
والمبالغة في العدد قال ان تستغفر لهم سبعين مرة على معنى ان تكثر الاستغفار لهم غاية
الاكثار فاذا ذكروا السبعة جاؤوا بالواو لتدل على ان السبعة تمت وان ما بعدها [illegible] كان السبعة
اصلا في المبالغة في العدد عندهم كانوا اذا وصلوا الى الثمانية ذكروا لفظا يدل على الاستيناف فقال
[illegible] وكان قريش اذا عدوا يقولون واحد اثنان ثلثة اربعة خمسة ستة سبعة ثمانية تسعة
فيدخلون الواو على الثمانية خاصة وكان العقد عندهم [illegible] ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات الى قوله
وابكارا فان قوله والناهون عن المنكر هو الثامن من قوله التائبون وكذا قوله وابكارا من ما تقدم

سبعة كان الثامن عنده [illegible] التائبون العابدون الى قوله والناهون عن المنكر وكذا في ازواج النبي عسى ربه ان طلقكن ان يبدله

Copyright © King Saud University